في دراسة عن الآثار الاجتماعية والنفسية لمشكلة المخدرات تنشرها الصباح : 2 من 2

خبراء : أغلب المدمنين من الذكور بنسبة 92٪ والإناث بنسبة 8٪

■ مدة التعاطي في الغالب لا تتجاوز 3 إلى 5 سنوات وطريقة حصولهم عليها من المروجين مباشرةً

الادمان نهايته الموت

الداخلية، تبذل جهوداً مضاعفة لضبط المخدرات قبل وصولها إلى البلاد

■ زيادة عدد الأندية الرياضية ومراكز الشباب والساحات الشعبية والمرافق الترويحية بكافة أنواعها

■ البحث عن اللذة وغياب الوازع الديني وضعف الرقابة الأسرية أهم أسباب التعاطي
■ مركز بيت التمويل لا يتسع للمرضى المدمنين بسبب زيادة أعداد الراغبين في العلاج طوعاً
■ أغلب الآثار الاجتماعية الناجمة عن تعاطي المسكرات تتمثل في الشعور بعدم الأمان داخل الأسرة

■ يجب الإسراع بسن تشريعات وقوانين تدعم وتنقذ من بدأوا بتعاطي والمؤثرات العقلية

السلطات تستخدم أحدث وسائل ضبط المخدرات

■ اعتماد نظام المراقبة الاجتماعية والنفسية على المتعافين من المخدرات خارج أسوار السجن ودور العلاج

أصدرت الهيئة العامة للشباب والرياضة كتابا يتضمن دراسة ميدانية عن الآثار الاجتماعية والنفسية لمشكلة المخدرات (الأبعاد والميات العلاج وطرق الوقاية) وذلك انطلاقا من اهتمام الهيئة وقيامها بدورها في دعم ورعاية الشباب وبحث ودراسة كافة المشكلات التي تواجههم لايجاد الحلول المناسبة لها.

وأجرى الدراسة فريق بحثي متخصص على طلبة مدارس وزارة التربية الحكومية والخاصة والتربية الفكرية والمعاهد الدينية وعلى المدمنين والمتعافين الذين وقعوا في دائرة المخدرات وعلى الاختصاصيين وذوي الخبرة في مجال الوقاية والعلاج من آفة المخدرات الكتاب من اعداد ومراجعة رئيس فرق العمل الأستاذ الدكتور عايد الحميدان الخبير الدولي في هيئة الأمم المتحدة بمجال المخدرات وتنسيق ومتابعة خليفة الطراروة وجاسم الصفار.

ثالثاً : اهم نتائج عينة الدراسة الثالثة (ذوي الخبرة والاختصاص)

تم اختيار الدراسة الثالثة بطريقة عمدية من ذوي الخبرة والاختصاص من العاملين في مجالات المكافحة الأمنية والوقاية والعلاج من تعاطي المسكرات أو المخدرات أو المنشطات وقد وجهت لهم أسئلة مفتوحة في المقابلات التي اجريت مع (53) مبحوثا وذلك بغية التعرف على آرائهم حول طبيعة الآثار الاجتماعية والنفسية المصاحبة للتعاطي بصفة خاصة ثم التعرف على المعلومات الأخرى المتعلقة بالبيانات الشخصية التي يتصف بها أغلب المتعاطين ومعلومات خبرة التعاطي وذلك من خلال معايشتهم لهذه الفئة والاحتكاك بها.

يشير ذوي الخبرة والاختصاص من خلال معايشتهم للمتعاطين بان غالبيتهم من الذكور بنسبة92 % تقريبا وان نسبة الإناث منهم ارتفعت لتصل إلى 8 % تقريبا.

وكما يشير ذوي الاختصاص والخبرة إلى أن مدة التعاطي بين المتعاطين في الغالب لا تتجاوز 3 إلى 5 سنوات وبان طريقة حصولهم على المخدرات تتم في كثير من الحالات من المروجين مباشرة أو جلبها بعد العودة من السفر خارج البلاد

وكما أشاروا إلى أن أشهر أماكن التعاطي التي يرتادها المتعاطون هي : الشاليهات والشقق الخاصة والمزارع والجواخير والإسطبلات وبينوا أن المواد المخدرة الأكثر تداولا بين المتعاطين هي مادة الشبو (الآيس) ثم الحشيش ثم الأفيون يليه الهيروين ثم الكبتاجون (الكبتي) يليه الترامادول (الفراولة) ثم لاريكا (ليركا).

واتضح حسب رأي ذوي الخبرة والاختصاص بان أهم أسباب تعاطي المسكرات أو المخدرات أو المنشطات هو: البحث عن اللذة ثم غياب الوازع الديني يليه ضعف الرقابة الأسرية ثم أقران السوء.

وكما أكدوا على أن أغلب المتعاطين المتعافين ينتكسون لعدة اسباب وحسب الترتيب هي : رفضهم العلاج ثم عدم وجود الدافعية لديهم يليه النقص في برامج إعادة التاهيل ثم العودة إلى نفس بيئة التعاطي بعد تعافيهم

وبينوا ان أغلب الأضرار الصحية التي تصيب المتعاطين هي التهابات الكبد الفيروسية ، وتلف خلايا المخ وأشاروا إلى أن فترة العلاج بمركز الإدمان تبدأ من 21 يوما إلى 6 شهور وأقصى تقدير لفترة العلاج من الإدمان هي سنتان

وركزا على أن مركز بيت التمويل الكويتي لعلاج الإدمان لا يتسع حاليا للمرضى المدمنين بسبب زيادة أعداد المدمنين الراغبين في العلاج طوعا أو عن طريق شكوى الإدمان

وأشار أيضاً ذوي الخبرة إلى أن أشهر أماكن التعاطي التي يرتادها المتعاطون هي : الشاليهات والشقق الخاصة والمزارع والجواخير والإسطبلات وبينوا أن المواد المخدرة الأكثر تداولا بين المتعاطين هي مادة الشبو (الآيس) ثم الحشيش ثم الأفيون يليه الهيروين ثم الكبتاجون (الكبتي) يليه الترامادول (الفراولة) ثم لاريكا (ليركا).

سواءً تعلق ذلك المصروف الشخصي أو تعطل العمل والإنتاج أو ما ينفق على الأجهزة الأمنية والقضائية لمواجهة مشكلة المخدرات والبعد السياسي الذي يرتبط بالولاء والانتماء فجميع أفراد المجتمع مسئولين عن أمن الوطن ومما لا شك فيه أن الشعوب الضعيفة التي تتفشى بها الجريمة عرضة للاعتداء السياسي.

وأكدت الدراسة على انه قد تعددت أنواع المخدرات وأشكالها حسب تركيبها الكيميائي وفي الآونة الأخيرة برزت مواد منشطة وعقاقير فتاكة منها على سبيل المثال لا الحصر : الشبو (الآيس أو الكريستال) ولاريكا (لبركا) وترامادول أو ترامال (الفراولة).

خامسا : أهم مقترحات الدراسة

تعزيز دور عمليات الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية من خلال ترسيخ مبادئ التوجيه والتوعية الإجتماعية والإرشاد النفسي بالتعاون ما بين مؤسسات المجتمع الرسمية (الوزارات والهيئات) ومؤسسات المجتمع المدني (جمعيات النفع العام).

إعداد برامج متخصصة ونوعية موجهة لكافة شرائح المجتمع وخاصة الشباب من خلال وسائل الإعلام المختلفة عبر كافة القنوات الفضائية على أن تهدف هذه البرامج إلى تعزيز الصحة النفسية وترقية الشعور بالمسئولية وتحمل سمة التسامح والعفو والثقة في النفس والثقة في المجتمع.

ضرورة الإسراع بسن تشريعات وقوانين تدعم وتنقذ من بدأوا بتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية وتساند برامج التدخل الوقائي المبكر وتراعي إعادة تاهيل المتعافين ، مع توفير الرعاية اللاحقة المتطورة التي تناسب كافة شرائح المعتمدين على المخدرات الراغبين في الابتعاد عن المسكرات أو المخدرات أو المؤثرات العقلية.

بث رسائل توعية مستمرة متواترة من خلال مواقع التواصل الإجتماعي حتى لا يستغل أفراد المجتمع في بعض هذه المواقع وخاصة تلك المواقع التي تنشر الرذيلة والفساد وتعرض طرق تحضير المخدرات وأساليب تهريبها والترويج.

تطبيق أهداف و أساليب التنمية في محيط أفراد المجتمع في ضوء تحديد سمات الشخصية الضرورية وتقويمها من الناحية الجسمية والعقلية والعاطفية والإجتماعية مع الأخذ بالإعتبار مستوى النضوج الفردي وذلك بغية مواجهة أفراد المجتمع للحياة الإجتماعية بصورة إيجابية تخدم المجتمع وتبعد أفراده عن الانحراف والجريمة ومنها تجريب المسكرات أو المخدرات أو المنشطات.

إتخاذ التدابير اللازمة لعلاج وتاهيل من يرتكب الجريمة بصفة عامة وعلاج وتاهيل المعتمدين على المخدرات والمؤثرات العقلية بصفة خاصة وذلك حتى يتم إعادة دمجهم ضمن أفراد المجتمع تطبيقا لأساليب التنمية المجتمعية لرفع كفاءة الأداء وتحقيق مجتمع إيجابي شامل يحتوي كافة الفئات والشرائح مع الابتعاد عن النظرة المتدنية للراغبين في العلاج من الاعتماد على المسكرات أو المخدرات أو المؤثرات العقلية.

زيادة عدد الأندية الرياضية ومراكز الشباب والساحات الشعبية المفتوحة والمرافق الترويحية بكافة أنواعها وفق تخطيط هادف يراعي التوزيع المكاني حتى يتم شغل وقت الفراغ بالعمل مع المؤسسات المختلفة حماية لأفراد المجتمع من الوقوع في دائرة تجريب المسكرات أو المخدرات أو المنشطات.

اعتماد نظام المراقبة الاجتماعية والنفسية على المتعافين من المخدرات خارج أسوار السجن ودور العلاج حتى يتم تصنيفهم وفق شرائح معينة وذلك لكي توجه لهم برامج تربوية وترويحية ورياضية مع متابعة ظروفهم الإجتماعية والنفسية والاقتصادية لضمان تحقيق مستويات متقدمة وناجحة من الرعاية اللاحقة التي توفر لهم بيئة نقية تساعدهم على الاستمرار في التعافي من آفة المخدرات.

الإسراع بإنجاز سياسة عامة واضحة تتحدد من خلالها أهدافا تنموية تضعها الهيئة العامة للشباب والرياضة ووزارات الداخلية والتربية والتعليم العالي والشئون الإجتماعية والعمل والصحة والأوقاف والشئون الإسلامية والعدل والإعلام بالتعاون مع الجهات العاملة في مجال مواجهة آفة المخدرات سواء من جانب الوقاية أو العلاج أو المكافحة وذلك لضمان حماية أفراد المجتمع من تنامي مشكلة المسكرات أو المخدرات والمؤثرات العقلية.

استخدام المنهج العلمي في تتبع تنامي وتطوير مشكلة المخدرات وخاصة ما يتعلق بنشر المواد المخدرة والمؤثرات العقلية المستحدثة والجديدة والتي باتت تغزو أفراد المجتمع ومنها على سبيل المثال لا الحصر المؤثرات العقلية مثل الترامادول (الفرولة) وليركا (لاريكا) والماركيتول (حبوب الصراصير) والروش 2 (أبو صليبه) والزاناكس والشبو (كريستال ميث) مع إيجاد الحلول المناسبة لحماية أفراد المجتمع من شرورها.

توجيه رسائل توعية للفئات المستهدفة لتعزيز الوازع الديني وتنمية الشعور الإيماني مع تسليط الضوء على القيم السامية التي يتصف بها الدين الإسلامي.

إنشاء مركز جديد لعلاج الإدمان حتى يتم استقبال جميع الحالات الراغبة في العلاج من الاعتماد على المخدرات خاصة أن المركز الحالي طاقته الاستيعابية لا تسمح باستيعاب كافة الحالات.

تكثيف برامج التوعية وفق أفضل التقنيات وعبر كافة الوسائل الإعلامية (المقروءة، والمسموعة ، والمرئية) وعبر وسائل التواصل الإجتماعي لحماية الشباب من تعاطي المسكرات أو المخدرات أو المنشطات.

الاهتمام ببطاقات الشباب الإبداعية ومحاولة توجيهها بالإطار السليم لتحقيق نظرة ثاقبة تحتوي النشاط والجهد الشبابي للاستفادة منها في دعم وتحصين الأمن المجتمعي وتحقيق الرخاء الإجتماعي والنفسي.

سرعة إدراج المواد المخدرة أو المنشطة المستحدثة والجديدة في جداول المخدرات والمؤثرات العقلية لمواكبة التطور السريع في تنامي مشكلة المخدرات.

إلزام المدمن بالعلاج وإلحاقه ببرامج علاجية وتاهيليه متكاملة لضمان حمايته من التدهور الصحي وحتى يمكن تاهيله ليعود فردا منتجا في المجتمع.

وختاماً تعنى الهيئة العامة للشباب والرياضة برعاية الشباب وتضع لذلك العديد من الخطط التنفيذية ومنها على سبيل المثال لا الحصر خطتها لمواجهة آفة المخدرات وسعيها لحماية الشباب من الوقوع في تجريب هذه السموم

ولعل استمرار حملة (مصيرك .. قرارك) خير دليل على ذلك بالإضافة إلى دعمها للدراسات العلمية من أجل البحث عن السبل الواقعية التي تبعد كافة أفراد المجتمع عن تجريب المسكرات أو المخدرات أو المنشطات وكما نبين للجميع أن الدراسات والبحوث التي تهتم في مشكلة المخدرات تؤكد على أن هذه المشكلة تحتاج عند مواجهتها إلى حس وطني يشمل كافة النواحي الأمنية والإعلامية والإجتماعية والنفسية والصحية والسياسية والاقتصادية وصولا لمراعاة دعم الوازع الديني الإسلامي للقوية روابط وعناصر المجتمع وحمايته من خطر المسكرات أوالمخدرات أو المنشطات التي بدأت تستشري بين أفراد المجتمع كالنار في الهشيم

ولعل المسئولية التي يجب أن لا تغيب عنا وهي أن درء الشرر يحتم علينا قطع دابر كل من تسول له نفسه العبث بأمن البلاد ونشر الفساد والرذيلة بين أفراد المجتمع خاصة آفة المخدرات التي وصلت تجارتها السوداء لمعدلات مرتفعة وحققت أرباحا فاحشة على حساب صحة الإنسان وضياع مقدرات المجتمع

وكما أن آثارها فتاكة تسعى لتدمير الشباب الواعد والفئات المنتجة لأنهم مركز الطاقة وذلك حتى تفرغ المجتمع من العقول النيرة ثم تنقض لتدمر المجتمع اكمله وتفقده كيانه بين المجتمعات بالعالم.

ومن خلال ما تم عرضه في دراسة (الآثار الاجتماعية والنفسية لمشكلة المخدرات ..... الأبعاد وآليات العلاج وطرق الوقاية) فإن الهيئة العامة للشباب والرياضة ممثلة بقطاع الشباب قد أفصحت عن طبيعة الآثار الشخصية والاجتماعية والنفسية التي تصيب متعاطي المسكرات أو المخدرات أو المنشطات من خلال ثلاث عينات عند نزولها للميدان وتطبيقها لدراسة بحلية حديثة تتبعيه ومحكمة علميا

ونتمنى أن يتم تحقيق نوع من السردع والضبط الشخصي والاجتماعي والنفسي بين صفوف أفراد المجتمع خاصة بعد أن تعرفوا على آثار المسكرات أو المخدرات أو المنشطات الحقيقية لكي يبتعدوا عنها ولا يحاولون تجريبها أو ترويجها

والهيئة العامة للشباب والرياضة تسعى بذلك للتعاون مع كافة مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية (المجتمع المدني) من أجل حماية شباب المستقبل الواعد من الأزمات والأخطار والمشكلات والجريمة بصفة عامة

م	الاسم	المهمة البحثية
1	الأستاذ الدكتور/ عايد علي الحميدان	المشرف العام ورئيس فريق عمل الدراسة
2	جاسم محمد الصفار	عضو فريق عمل الدراسة
3	ناجي زامل الشيف الله	عضو فريق عمل الدراسة
4	عيسى محمد بورحمه	عضو فريق عمل الدراسة
5	فيصل حامد الاستاذ	عضو فريق عمل الدراسة
6	عبدالله عواد البركة	عضو فريق عمل الدراسة
7	كريمة حسين سليم	عضو فريق عمل الدراسة
8	بيبي رجب رمضان	عضو فريق عمل الدراسة
9	وفاء أحمد المقد	عضو فريق عمل الدراسة
10	إيمان مرزوق الزاحم	عضو فريق عمل الدراسة
11	سهام أحمد اسماعيل	عضو فريق عمل الدراسة
12	ناهد محمد المسقطي	عضو فريق عمل الدراسة
13	كاملة أحمد عقيل	عضو فريق عمل الدراسة
14	صباح حمود الشطي	عضو فريق عمل الدراسة
15	هيفاء يوسف الأيوب	عضو فريق عمل الدراسة
16	ميزي ساير الشمري	عضو فريق عمل الدراسة
17	سعاد عبدالله المخلف	عضو فريق عمل الدراسة